

المعبدات السامية في الفنتين

في ضوء البرديات الآرامية

محمد الهواري

بدأ الكشف عن مضمون البرديات الآرامية التي عُثر عليها في الفنتين، في العقد الأول من هذا القرن، عندما نشر "سايس وكاولس" دراستهما في عام ١٩٠٦ م (١)، ثم تبعهما في ذلك "ساخا" عام ١٩١١ م (٢)، وقد أثار هذا الحدث إهتمام العلماء والباحثين، لما تضمنته هذه البرديات من كتابات، تُعد أضخم مجموعة دُوُنت في عصر المقرء، بإحدى لغات المقرء (الآرامية)، على أيدي أشخاص عاشوا خارج أرض كنعان، بعيداً عن أورشليم والسامرة.

والفنتين (Elephantine) جزيرة، تُعرف في العبرية باسم "يب" (Yeb)، وتقع على مسافة أقل من ستة أميال من الشلال الأول، ويقابلها على الجانب الشرقي للنيل مدينة أسوان التي عومها الإغريق باسم "سين" (Syene)، ونظراً لتحكم الفنتين وأسوان في مدخل مصر الجنوبي، فقد أقيمت قلعة في كل منهما، ولذلك نجده البرديات الآرامية تتحدث عن "يب القلعة" و"سين القلعة" (٣).

وفي فترة الاحتلال الفارسي لِمصر استقر بعض الجنود المرتزقة في هذين الحصنين، وكانوا يتألفون من بعض الآراميين والبابليين والخوارزميين والميديين والفرس واليهود وغيرهم.

(1) A.H. Sayce & A.E. Cowley, Aramaic papyri Discovered at Aswan (London, 1906).

(2) E. Sachau, Aramäische papyrus und Ostraka aus einer jüdischen Militärkolonie zu Elephantine (Leipzig, 1911).

(٣) انظر: عبد الحليم (مصطفى كمال د)، اليهود في مصر في عصر البطالمة والرومان طبعه أولى، مكتبة القاهرة الحديثة، القاهرة، ١٩٦٨ م، ص ٦٤، جز ٢٩ : ١٠ : ٤٠ : ٣٠.

Kraeling (Emil G.), the Brooklyn Museum Aramaic papyri, New Haven, 1953, pp. 21f.

(٤) פורטן (בצלאל)، שיבת ציון באור כתבי יב, מרתן : בית המקרא, ט"ז (תשכ"ז), עמ' 66.

وقد قام هؤلاء الأجانب بإرساء النظام في المنطقة ، وفرض الحماية على حركة التنقل والتجارة ، وربما كانوا يقومون ببعض المهام الأخرى مثل مراقبة مقياس منسوب مياه النيل الذي كان موجوداً على الشاطئ الجنوبي الشرقي للجزيرة ، والإشراف على العمل في المطاير الموجودة بالقرب من أسوان (١) .

ورغم أن العناصر الأجنبية التي طشت في المنطقة ، ضمت آراميين إلى جانب اليهود ، إلا أن الباحثين يصورون اليهود - وليس الآراميون - وهم يعيشون في تنظيم إجتماعي عمكري خاص بهم ، يُعرف بإسم "الحامية اليهودية" המחנה היהודי (٢) . وينقسم إلى "الويصة" הויסה وهو المصطلح الوارد في المقرأ (٣) . وكان "اللواء" הפלוגה في حامية الفنتين يضم نساء إلى جانب من يضمهم من الرجال (٤) . وكان يعرف "اللواء" بإسم قائد ، سواء كان فارسياً أم بابلياً - آرامياً ، أي أن هذا "اللواء" كان يضم اليهود إلى جانب غيرهم من عناصر أجنبية أخرى (٥) .

وتجدر الإشارة هنا إلى أن سكان جزيرة الفنتين - فضلاً عن المصريين - لم يكونوا من اليهود فقط ، بل سكنتها عناصر أخرى مختلفة من شعوب متفرقة ، منها الفرس والبابليون وبعض سكان فلسطين وسوريا من الآراميين والفينيقيين (٦) .

وقد اختلفت الآراء حول التحديد الدقيق لتاريخ نشأة الجالية اليهودية في الفنتين (٧) ،

(١) المرجع السابق ، ص ٦٦ .

(2) Cowley (A), Aramaic papyri of the fifth century B.C., Oxford, 1923, 21: (2), (4), 11; 22: 1; 27: (20) .

(٣) انظر استخدام المصطلح הפלוגה (لواء أو راية) في فترة التيه في الصحراء ، حيث تحرك بنو إسرائيل وعسكروا في ألوية حسب أسباطهم وعشائرتهم . عد ٢ : ٢ ، ١٠ : ١٧ ، ١٨ ، ٢٥ ، ٣١ ، ٣٤ .

(4) Cowley, 14: 2-3; 43: 1-2; Kraeling, 3: 2 .

(٥) فورتس ، שיבת ציון באור כתבי יב , עמ' 67 .

(٦) الدسوقي (خالد) ، الجالية اليهودية في أسوان في القرن الخامس ق.م .

القاهرة ١٩٧٤م ، ص ٤٦ ، عياد (بولس عياد) ، الآراميون في مصر ، القاهرة ،

١٩٧٤م ، ص ٣٩ ، عبد الحليم ، ص ٨ ، ١٩ .

Kraeling, P. 84 .

(7) See: Kraeling, pp 43 - 47 ;

فورتس (ب) ، היהודים במצרים , פרק ח' , ההסטוריה של עם ישראל , ב "שיבת ציון" , הוצאה לאור עם עובד בע"מ , ירושלים תשמ"ג , עמ' 96-97 .

فضلاً عن الغموض الشديد الذى يحيط بالموطن الأصلي الذى نزح منه يهود الفنتين إلى هذه الجزيرة (١) • وأدى بنا هذا - إلى جانب عوامل أخرى إلى التساؤل عن هوية أصحاب البرديات الآرامية ، هل هم يهود أم آراميون ؟ وهل يمكننا ترجيح نسبة بعض هذه البرديات إلى يهود عرفوا الآرامية ، ونسبة بعضها الآخر إلى آراميين تكلموا وكتبوا بلغتهم الآرامية ؟ •

يقول كرايلىنج Kraeling (٢) أن اليهود الذين وفدوا على هذه المنطقة فى القرن السابع ق.م • كقوة عسكرية ، أو فى القرن السادس باعتبارهم لاجئين ، كانوا بدون شك يتحدثون باللغة العبرية • ولكن أين ذهبت لغة هؤلاء ، إذا كان هذا القول صحيحاً ؟

ومما يزيد حيرة الباحث فى هذه المسألة ، وجود هذه البرديات الآرامية المتخلقة عن سكان المستعمرة ، دون العثور على أية قصاصة من الكتاب المقدس فى الفنتين (٣) ، أو أية وثيقة باللغة العبرية • ورغم وجود نصوص أدبية لا تمت إلى اليهود ولا إلى كتاباتهم المقدسة بأدنى صلة - ضمن ما اكتشف فى ألفنتين - مثل قصة أحيقار Ahīqar (٤) ، فإننا لا نجد فى المقابل أية نصوص لبعض أجزاء من المقرء ، ولو بلغة آرامية •

ونحن لا ننكر وجود اليهود فى الفنتين منذ حوالى القرن الخامس ق.م • ولكن ما لا نستطيع تأكيد ، ، صلة أولئك اليهود بجميع الكتابات الآرامية المكتشفة هناك •

(1) Gordon (Cyrus), the Origin of the Jews In Elephantine, Art. in JNES, Vol. x Iv, 1955, pp. 56 - 58.

(2) The Brooklyn Museum Aramaic Papyri, P.47.

(3) Gordon, P. 56.

(4) Cowley, PP. 212 - 220 .

وبفحص ما ورد فى برديات الفنتين الآرامية ، خاصة ما يتعلق بعقيدة أصحابها وديانتهم ، نتبين مدى ابتعاد أصحابها عن يهودية العهد القديم ، خاصة ما يتعلق بعبودهم ووجود عدم الإشتراك به . فإذا سلمنا بأنهم يهود بالفعل ، فإن المرجح أن يكونوا قد جلبوا معهم عناصر أجنبية تسربت فى ديارهم قبل مجيئهم إلى الفنتين أو أنهم تأثروا بدانات الشعوب الأخرى التى استوطنت معهم فى الجزيرة .

ومما لا شك فيه أن (يهود) الفنتين عاصروا فترة السبى البابلى أو جزءاً من هذه الفترة ، حتى لو لم يكونوا قد قدموا إلى هذه المنطقة بسبب أحداث هذا السبى .
 إن انهيار الكيان السياسى لمملكة يهوذا بعد تخريبها قد أثر إلى حد ما على الحياة الدينية لمكانها الذين بقوا فيها ، والذين رحلوا عنها إلى بابل ومصر وغيرهما (١) . وكان الاعتقاد الشائع بين يهود الشتات (الدياسپورا) - خاصة بين أولئك الذين نزحوا إلى مصر - أن مصائب الأمة قد نجمت عن إصلاح يوشيا ورجاله . فقد أعلنوا ذلك صراحة عند ما قالوا لأرميا فى مصر :
 " بس سنعمل كل أمر خرج من فمنا فنبيخز لمملكة السموات ونسكب لها سكائب كما فعلنا نحن وآبائنا وبلوكنا ورؤسائنا فى أرض يهوذا وفى شوارع اورشليم فشبعنا خبزاً وكنا بخير ولم نر شراً . ولكن من حين كففنا عن التبخير لمملكة السموات وسكب سكائب لها واحتجنا إلى كُلى وفينا بالسيوف والجوع " (٢) .
 ولذلك إستأنف أهل يهوذا النازحون إلى مصر ، سكب سكائبهم لهذه الإلهة - ملكة السماء - وهم على أرض أجنبية (٣) .

(١) أشع ٤٣ : ٥ - ٦ ، ٤٦ : ١٢ ، ٤١ : ٧ - ١٤ : ٣٠ .

(٢) أر ٤٤ : ١٢ - ١٨ .

(3) Porten (B.), the Religion of the Jews of Elephantine in Light of the Hermopolis Papyri, Art. In JNES, vol.28, No. 2, April 1969, P.120.

ومما لا شك فيه أنهم عادوا كذلك إلى تلك المعبودات الأخرى التي كان طاعة الشعب في يهودا - طوال سنوات عديدة - يبجلونها جنباً إلى جنب مع يهوه ، وإن أخضعوها له . ويبدو أن هذا قد حدث وسط (اليهود) الذين سكنوا في الفنتين (١) .

ومن ناحية أخرى تشير إحدى البرديات الآرامية التي عثر عليها في الفنتين إلى أن المعبد (اليهودي) الذي أقيم في الجزيرة ، كان موجوداً منذ أيام ملوك مصر ، وقبل غزو قمبيز للبلاد عام ٥٢٥ ق.م . (٢) . ومن ثم ، ربط بعض العلماء (٣) بين إقامة معبد للإله "يهو" ١٧٠٠ (بفرض أنه يهوه نفسه) على أرض غربية ، وبين إصلاحات يوشياهو (٤) الدينية . فראوا أن هذا علامة على عدم إخلاصهم لتعليمات يوشياهو الصارمة التي فرضت أن يكون معبد أورشليم هو المكان الوحيد للعبادة . ويبدو أن ذلك دليل على عدم رابتهم التامة بإصلاحات يوشياهو الدينية . وقد حاول "پورتن" פורטן (٥) إيجاد المبرر الذي دفع يهود الفنتين إلى إقامة معبد ليهو في الجزيرة ، فأشار إلى أنه رغم تركيز العبادة في المعبد الرئيسي بالقدس بعد إصلاح

(1) Loûs (Adolphe), the prophets and the rise of Judaism, Transl. by S.H. Hooke, third impr., routledge & kegan paul: London, 1955, p. 107.

(٢) ולנפשהום לבדו ומן יומי מלך מצרים אבהין בנו אמורא זך בב בירתא כנבוי על למצא (30 : 13) Cowley;

See also: Gordon, p.56 ; Kraeling, p.42; Kaufmann (yehezkel), the Religion of Israel from its beginnings to the babylonian exile, Transl. by Moshe Greenberg, first pub., George Allen & unwin: London, 1961, p.146;

عبد العليم ، ص ٨ .

(3) Kraeling, pp. 83, 107 ;

الدسوقي ، ص ٢٥ ، عبد العليم ، ص ١٣ ، ١٩ .

(٢) تميزت فترة حكم يوشياهو في مملكة يهودا (٦٣٨ - ٦٠٦ ق.م) بما أحدثه من تطهير جذري لنزع كل ما هو وثني في العبادة . واشتملت إصلاحاته على تطهير المعبد من الممارسات الدينية الغريبة ، والقضاء على كل مرفعات يهودا وبدن السامرة ، وإبادة كل ضروب المثنية التي سادت بين العامة مثل السحر والعرافة ، وعبادة الأصنام والتراتيم . وبغير ذلك من إصلاحات دينية .

(٥) היהודים במצרים , למ' 98 .

بوشياغو ، أقيمت معابد أخرى في ثلاث بقاع خارج مدينة داود : معبد خونيو في لينتو پوليس بمصر ، ومعبد السامريين على جبل جيريزيم ، ومعبد قصر العبد الذي بناه غير كانوس بن طوبيا بجر الأردن ، ويبدو أن "خونيو" قد إستند على نبوءة أشعيا الواردة في ١٩ : ١٩ ضد ما شرع في بناء المعبد في مصر : "في ذلك اليوم يكون مذبح للرب في وسط أرض مصر وعمود للرب عند تخمها ، وربما تكون نبوءة أشعيا ذاتها هي التي دفعت يهود الفنتين الى بناء المعبد في الجزيرة .

وبحلول القرن الخامس ق م . وزع يهود الفنتين ولا هم وتقده ما تهم بين إلههم القومى يهو (إذا افترضنا أنه يهوه نفسه) ، وبين معبودات عديد ، أخرى شاركته في ذلك ، وكان من بينها آلهة أنش (١) . فمن المعبودات التي قدسها أفراد حامية الفنتين - والوارد ذكرها في البرديات - بيت ايل ، وعات ، وعات بيت ايل ، واشم بيت ايل ، واشم عات ، وحرم بيت ايل ، وعات يهو ، وملكة السماء (٢) . وإذا كنا نجد معبدا قائما للإله "يهو" في الفنتين ، فإننا نجد معابد أخرى قائمة لعدد من المعبودات الأجنبية في أسوان ، مثل معبد "نبو" Nabu

و "بنت" Banit ، و "بيت ايل" و "ملكة السماء" (٣) .

وإذا عرفنا أن مجتمع الفنتين قد ضم إلى جانب المصريين جماعات أخرى من شعوب مختلفة مثل الآراميين والفينيقيين والبابليين والفرس واليهود ، فإنه من الطبيعى أن تكون آلهة هذه الشعوب قد عُبدت على أرض الجزيرة . ويبدو أن أفراد الحامية اليهودية قد اعترفوا بالمعبودات الأخرى التى كان يتعبد لها غيرهم من الشعوب الغريبة .

(1) Lods, pp. 207, 306 - 307 .

(٢) عباد ، ص ٦٨ ، الدسمتي ، ص ٢٧ ، نسنى (ابراهيم) ، ص ١٠٠ ، تاريخ مصر في عصر البطالمة ، الجزء الأول ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٤٦ م ، ص ٢٦٥ .

Cowley, 7:7, and see also pp. x ff.

(3) Porten, the Religion of the Jews . . . , p. 116.

فعبدوها إلى جانب الهيم "يهو" ، وربما كانوا يعتبرونها تابعة له (١) . وقد أعربوا عن
 احترامهم وإجلالهم لهذه المعبودات عندما كانوا يتوسلون إليها في خطاباتهم ، من أجل
 رفاعة إخوانهم . ففي خطاب يرجع إلى ٤١٩ ق م . كتب حنايا Hananiah إلى
 يدونيا Yedoniah (٢) وزملائه في الحامية ، يقول لهم " لتشاء الآلهة (بصيغة
 الجمع) رفاعة إخواني " (٣) .

وخصص يهود الفنتين جزءاً من تبرعاتهم الخاصة بالإله "يهو" لمعبودات أخرى مثل
 "أشم بيت ايل" و "غات بيت ايل" (٤) . ففي بردية كاوي ١٢ : ١٢٣ - ١٢٥

١٢ كرش و ٦ شاقل من هذه تكون ليهو	١٢ كرش و ٦ شاقل من هذه تكون ليهو
٧ كرش تكون لاشم بيت ايل	٧ كرش تكون لاشم بيت ايل
١٢ كرش تكون لعنات بيت ايل	١٢ كرش تكون لعنات بيت ايل

(١) عبد السلام ، ص ١٩ .

See: Johnson (Aubrey R.), the one and the Many in the
 Israelite conception of god, second Ed., Univ. of Wales
 Press, Cardiff, 1961, P. 22.

(٢) هو "يدونيا بن جيماريا Yedoniah b. Gemariah ، الكاهن الأعظم ورئيس الجالية
 في الفنتين آنذاك ، وكان ذلك في السنة الخامسة من حكم داريوش . والأرجح أنه
 داريوش الثاني ، حيث أن يدونيا كان يتولى نفس الوظيفة في ٤٠٨ ق م . وكان
 ينوب عن اليهود في مقابلة السلطات الفارسية . يقوم أيضا بجمع المال الذي كان
 يهبه الفنتيين يساهمون به للمعبود .

Kraeling, p.87; Cowley, pp.60, 108 (Pap. no. 30).

Cowley, 21:2, and see also 34:7;

وانظر : السوقي ، ص ٢٥ .
 (٤) Cowley, 22 : 123 - 125 ;

ولعلي : كاستون (مשה دود) ، ألهيهم של יהודי יב ، מאמר בתוך
 "קדם" ، א' ، תש"ב (1942) ، עמ' 47 ; لأوتو ماسنجر ، سפרות מקראית
 וספרות כנענית (مחקרים) بمقرا وبمזרח הקדמון - כרך א' ، הוצאת
 מאגנס ، ירושלים ، תשל"ב ، עמ' 279 .

فعنا بيت ايل و "اسم بيت ايل" الوارد ذكرها في بردية كاولى ٢٢ هما من المعابدات التي قدسها المعابدون في معبد الفتين ، وأسهموا وإسهامات كريمة من أجل عبادة هذه الآلهة (١) ، إلى جانب معبودهم "يهو" .

وحسب ما لدينا من معلومات ، يبدو وأنه لم يكن هناك معابد للآلهة في الفتين سوى معبد يهو ومعبد "خنوم" أحد آلهة المصريين . ومن المحتمل أن يكون غيرهما من المعابد الأجنبية قد بُدِئت في أسوان المجاورة ، حيث ورد في نقش آرامي من سفارة (٢) ، أنه كان هناك مقصورة في أسوان مخصصة للإله "نبو" كما ورد في برديات "عرمو پوليس (٣) ذكر آلهة أخرى بُدِئت في هذا المكان ، مثل الإله "نبو" و "بنت" و "بيت ايل" و "ملكة السماء" .

ويرى "دوبونت سومر" Dupont-Sommer (٤) أن يهود الفتين عبدوا الآلهة البابلية ، ودليله على ذلك أن أربعة من هذه الآلهة وهى "بل ونبو وشهش ونرجال" قد ورد ذكرها في ضراعة شخص يدعى "يارجو" في إحدى البرديات ، ويشير إلى أن هذه الآلهة وردت أيضا بنفس الترتيب في نقش من عهد الملك سرجون . ومن المرجح أن الفرس عندما دخلوا في خد متهم كثيرا من البابليين ، أدخل الأخيرون معهم آلهتهم البابلية إلى مصر ، تماما كما فعل

(١) אליעזר (מ.) , הדת של יהודי יב , מאמר בתוך : בית מקרא , כו (תשמ"א) וחב' ג' (פ"ו) , עמ' 220 .

(2) Aimé - Giron (N.), Textes Araméens D'Égypte, Le Caire, 1931, p.98, No. 99.

(3) Kamil (Murad), " Papyri araméennes decouvertes à Heromopolis ouest", BIE, 28 (1947), p.254 نقل عن : الدسوقي ، ص ٢٦

(4) " Les syncretisme religieux des juifs d'Elephantine ",

RHR, 65 (1945) , 17 ff.

نقل عن : الدسوقي ، ص ٢٦

البابليون الذين أسكنهم الآشوريون في السامرة بعد تدميرها (١) .

وفيما يلي نتناول بالبحث والدراسة بعض الآلهة الواردة في البرديات الآرامية ، والتي عهد لها المستوطنون الغرباء في الفنتين ، حتى نتبين مدى علاقتها بالمعبودات التي عرفها الساميون في أماكن أخرى .

الإله "يهو" 𐤊𐤍𐤏 :

إذا كان الباحثون يعتبرون "يهو" 𐤊𐤍𐤏 إله يهود الفنتين ، ويعتبرون غيره من المعبودات بمثابة آلهة غريبة وثنية ، فهل يمكننا اعتبار "يهو" 𐤊𐤍𐤏 الفنتين ، هو نفسه "يهو" 𐤊𐤍𐤏 الذي عرفناه دائما من خلال نصوص العهد القديم بوصفه إله بني إسرائيل القومي ؟

حقيقة ، لا نستطيع تفسير خلو البرديات الآرامية من الاسم الإلهي بصورة الكلمة 𐤊𐤍𐤏 (يهو) للدلالة على إله يهود الفنتين (٢) ، حيث كتبوا باسم إلههم غالبا بثلاثة أحرف 𐤊𐤍𐤏 (يهو) (٣) وكتابة اسم الإله على هذا النحو (𐤊𐤍𐤏) ، لم ترد أبدا في العهد القديم

(١) ٢ مل ١٧ : ٣٠

(2) See: Gordon, p. 56; Cf. Porten (Bezalel), Archives from Elephantine, Univ. of California press, Berkeley and Los Angeles, 1968, P. 105.

(3) Cowley, 6:4, 6, 11; 22:11, 23; 25:6; 27:15; 30:6, 15, 24, 26, 27; 31:7, 24, 25; 33:8; 38:1; 45:3, 4; 56:2; Kraeling, 1:2; 2:2; 3:3, 10; 4:2, 10; 6:2; 9:2, 23; 10:2, 17; 12:1, 2, 10, 19, 33.

ولا يصل "كولي" إلى إعتبار "𐤊𐤍𐤏 اختصارا للاسم 𐤊𐤍𐤏 ، ولكنه يعتقد أن الاسم الأول هو الصورة الأقدم للاسم الثاني

See: Cowley, p. xviii

وأدرا أبدا باسم الإله في بعض البرديات بالحرفين 𐤊𐤍 (يه) Kraeling, 3:25 كما ورد بالثلاثة أحرف 𐤊𐤍𐤏 (يهو) Cowley, 3:14

ويشير "پورتن" إلى أن هذه الصورة 𐤊𐤍 التي كتبت بها اسم الإله ليست البرقة فليس البرديات ، لكنها وردت في الكتابات الموجودة على الأستيا .

See: Porten, Archives....., pp. 105-106.

للدلالة على اسم الرب "يهوه" ، وإن جاءت هذه الصورة صدراً لبعض أسماء الأعلام وعجزاً لها ، باعتبارها اختصاراً للإسم "يهوه" (١) . ولا نعتقد أن يهود الفنتين لم يعرفوا إله بني إسرائيل "يهوه" في صورته الكاملة ، حتى لو افترضنا أن صلهم بملكى يهودا وإسرائيل قد انقطعت منذ زمن بعيد . فمهل يُعتقد أن هذا الإهمال فى كتابة اسم الرب كاملاً كان سببه القدسية البالغة التى منحها يهود الفنتين لإلههم ، فى وقت عرفوا فيه معبودات أخرى ومعبدوها ١٢

ومهما يكن الأمر ، فإن الإسم "يهو" قد ورد كثيراً فى البرديات الآرامية باعتبارها إله يهود الفنتين الذين سُح لهم بتشيد معبد ليه بجوار معبد "خنوم" إله المصريين الساكنين بمنطقة الشلال الأول . وجد يسر بالملاحظة ، أننا لانجد الآن أى أثر لمعبد "يهو" فى الفنتين ، ولم تتمكن بعثات الآثار من العثور على أية بقايا تشير إليه (٢) . وأشارت بعض البرديات إلى أن يهود الفنتين كانوا يقدمون المحرقات والذبائح والأطعمة والبخور لإلههم على مذبح معبد "يهو" (٣) ، وكان لهذا المعبد خدامه الذين كانوا

(١) على سبيل المثال : ؟הוהם فى امل ٢٢ : ٥١ ؛ ٢ مل ٨ : ١٦ ؛ הוהב فى ٢ ص ١٣ : ٥ ؛ ٢ مل ١٠ : ١٥ ؛ הוהב فى حج ١ : ١ ؛ ١ زك ٦ : ١١ ؛ ؟הוהב فى ٢ مل ١٩ : ٢ ؛ أشع ١ : ١ ؛ ؟הוהב فى أر ١ : ١ ؛ ٢ أخ ٣٥ : ٢٥ .

(٢) Porten (B.), the structure and orientation of the Jewish temple at Elephantine-Arvised plan of the Jewish District, Art.in JAOS, 81, (1961), pp.39 ff.; Kraeling, pp.80-82;

انظر : عباد ، ص ٧٠

(٣) Cowley, pap. nos.30,32,33, and see also pp xx, xxxii;

פורשן , היהודים במצרים , עמ' 97 .

يقومون بالخدمة فيه (١) ، كما كان له كهنته (٢) . وقد فترت برديات الفنتين بين كهنة
 "يهو" وبين كهنة المعبودات الأخرى سواء كانت منسرية أو سامية ، حيث أطلق أصحابها
 على كهنة "يهو" كلمة כהנא (كهنيا) (٣) ، وفي حين أطلقوا على كهنة المعبودات
 الأخرى كلمة כמריא (كمريا) (٤) .
 ويعتقد كاتبو برديات الفنتين أن "..... יהו אלהא שכך ב ברתא..."

(1) Kraeling, pap. nos. 1:2; 2:2; 3:3; 4:2; 6:2; 9:2; 10:1;
 12:1 - 2.

(2) Cowley, pap. nos. 3:1; 38:1; Kraeling 1:2;

عمياد ، ص ٧٠ ، الدسوقي ، ص ٢٥

(٣) في العبرية כֹהֵנִים ، والمفرد כֹהֵן بمعنى : كاهن ، كوهين (من سلالة
 الكهنة عند اليهود) - انظر "كولى" Cowley ، البردية ١:٣٨ כהנא
 זי (كهنة يهو) ، والبردية ١:٣٠ כהנא זי ב"ב
 ב"רמא (الكهنة الذين في الفنتين القلعة) ،

See also: Albright (William foxwell), Archaeology and
 the Religion of Israel, Anchor Books, Doubleday & Com-
 pany, Garden city, New york, 1969, p.167.

(٤) في العبرية כַּמְרִיָּם ، المفرد כַּמְרִי بمعنى : قسيس ، راهب ،
 كاهن - انظر "كولى" Cowley ، البردية ٣:٢٧ כמריא
 זי חנוב אלהא (كهنة الإله خنوم) ، والبردية ٥:٣٠
 כמריא זי חנוב זי ב"ב ב"רמא (كهنة خنوم الذين
 في الفنتين القلعة) ،

See also : Albright, Archaeology and the Religion
 of Israel, P. 167.

(يهو الإله يسكن في الفنتين القلعة) (١) واستخدموا أيضا تعبير " يهو الإله بالفنتين القلعة " (٢) ويبدو أن مثل هذه التعبيرات مقتبسة من اللغة المصرية القديمة ، فالعبارة التي وُصف بها الإله " يهو " بأنه " שֶׁכֵּן " (ساكن في الفنتين) ، هي ترجمة آرامية للعبارة المصرية " حرى - يبايو " التي كان يُوصف بها الإله خنوم (٣) . ومن المرجح أن المقصود من وصف الإله بأنه موجود في قلعة الفنتين ، أن الإله " يهو " كان يسكن في معبد ، المشيد بقلعة الفنتين ، في حين وُصف " يهو " الذي يسكن في الفنتين ، بأنه " إله السماء " (٤) ، حيث ورد في إحدى البرديات مثلا " יהו אלה שמיא " (يهو الإله السماء) (٥) ، وورد في بردية أخرى " מדבחה ז' אלה שמיא " (مذبح إله السماء) (٦) .

(1) Kraeling, 12:2, pp. 270 - 271 ;

وقارن بين ١٣٥ : ٢١ : כָּרִיךְ ; הֶהָה מַלְאֲכֵיךְ שֶׁכֵּן ; רַחֲשֵׁלָם ...
 " يبارك الرب من صهيون الساكن في أورشليم ... " : עֲיִן , פֹּרֶטֶן , " שיבת ציון " באור כתב יד , עמ' 68 .

(2) Kraeling :

بردية ٢ : ٢ ... יהו אלהא זי ביב בירתא ... ، ص ١٤٢ - ١٤٣ ؛
 بردية ٢ : ٤ ... יהו אלהא ביב בירתא ... ، ص ١٦٨ - ١٦٩ ؛
 بردية ٢ : ٩ ... ליהו אלהא ביב בירתא ... ، ص ٢٣٦ - ٢٣٧ ؛
 بردية ٢ : ١٠ ... יהו אלהא ביב בירתא ... ، ص ٢٤٨ - ٢٤٩ .

(٣) الدسوقي ، ص ٣٢ .

(٤) פֹּרֶטֶן , הַיְהוּדִים בַּמִּצְרַיִם , עמ' 97 ;

Cowley, 30 : 27 - 28 ; 32 : 3 - 4 ; 38 : 3,5.

(5) Cowley, 30 : 27 - 28.

(6) Cowley, 32 : 3 - 4.

وقد ورد الاسم "יהו" (يهو) في كثير من البرديات الآرامية ، وفي مناسبات مختلفة، فنجد إشارات كثيرة إلى أن بعض أفراد الحامية كانوا يؤدون القسم بالإله "يهو" ويحلفون به، (١) كما ورد ذكر اسم الإله "يهو" في بعض الخطابات ضمن عبارات التحية، وفي الخطابات التي تناولت حادثة تدبير معبد "يهو" على أيدي كهنة "خنوم" (٢).
 وورد اسم الإله "יהו" (يهو) في بعض الخطابات ، مركبا مع عدد كبير من الأسماء الشخصية في صورته الكاملة أو المختصرة ، وجاء في صدر الاسم أو بحزءه وكان غالبية

(١) أورد "كولي" Cowley مثلا في ٦ : ٤ ... لاמר [מא]ת ל' ב'הו
 אלהא ב'ב ב'רתא... (قائلا : قد أقسمت لي بالإله يهو في الغتين القلعة ٠٠٠) ،
 وفي ٦ : ٦ ... וסענוך ל' מומאה למומא ב'הו... (فرضوا
 عليك قسما لي ، أن تُقسم بيهو ٠٠٠) ، وفي ٦ : ١١ ... מאת ל' ב'הو...
 (قد أقسمت لي بيهو ٠٠٠) ،
 وفي ٤٤ : ١-٣ [מא]ת מנחם בר שלום בר (تسم منحيم بن شلوم بن نانس
 הו[דר]ה ז') מא למשלם בר נתן هو داوا الذي حلف لشولام
 ב[הו] אלהא במסגדא וב'ענת'הو
 بالإله يهو وبالمعبد وبعنات يهو)

وفي ٤٥ : ٤ [די]נ'א וסענו מומא[ה] לך ב'הو אלהא (التمناه وفرضوا
 قسما لي) عليك بالإله يهو ٠٠٠)

(2) Cowley, Pap. nos. 27, 30.

هذه الأسماء لعدد من أفراد حامية الفنتين (١) * وجد ير بالذكر أن هذه الظاهرة بالوفة عند شعوب كثيرة تُسمّى أبناءها بأسماء مركبة من اسم آلهتهم

وقد وُصف الإله "يهو" في الفنتين بلقب "رب الجنود" (٢) * مما دعا إلى الاعتقاد في وجود صلات قديمة بين يهود الفنتين ويهود القدس (٣) * حيث وُصف بنو إسرائيل إلههم القوم بلقب יהודה לבאות (يهوه صباوت) أي "يهوه قائد الجيوش"

(١) ورد في "كريلنج" Kraeling كثير من هذه الأسماء * منها على سبيل المثال

أوريه בר מחסיה في ٨: ٢٤ * ٩ * و برניה في ٥: ١٧ *

وغمريه בר מחסיה في ٢: ١٥ * ٤: ٢٣ * و هوشعيا في ٤: ٢٤ *

٩: ٢٣ * ٢٤ * و شمعية في ٣: ٢٣ * ٧: ٤٣ * ٩: ٢٢ * ١٠: ١٧ *

١٢: ٢٢ * و يدنيه בר גמריה في ١٠: ٢٠ * و يهويشمع في

٤: ١٨ * ٢١ * ٧: ٣٤ * ٥: ٢١ * ٢٤ * ٢٩ * ٣٣ * (٣٤) * ٣٨ *

٣٩ * ٤١ * ٨: ١٨ * ٩: ١٩ * ٢: ٢٠ * ٥: ٥ * ٦ * ٨ * ١٦ * ٢١ * ٢٧ *

١٠: ٢ * ٨ * ١٠ * ١١: ١٨ * ٣٤ * ١٥: ١ * و يهوآور في ٩: ٢٤ *

١٨: ١٠ * ١٢: ٣٤ * و زكريا في ١٣: ١٠ * ٩ * و عزريه في

١: ٢ * ٢: ٢ * ٣: ٣ * ١١ * ٤: ٢ * ٧: ٤٤ * ٩: ١ * ٢٢ * ٢٧ *

١٠: ١ * ٧ * ٩ * ١٧ * ٢١ * ١٢: ١٠ * ١٠ * ٣٥ *

كما ورد في "كولي" Cowley كثير من الأسماء * منها يهوآور في

٢٨: ١٦ * و يهوآحز في ١٠: ٢ * ٢١ * ٢٣ * ١٨: ١ * ٢٢: ٩٢ *

١٠١ * و يهوآحز في ٢٠: ١٨ * ٢١: ١٧ * و يهوآسل في

٢٢: ٧ * ٢٣: ٤ * و يهويشمع في ٢٢: ١٢ * ٢٩: ٢ * ٦٣: ٦ *

١٠: ١٠ * و يهوآحز في ١٨: ٥ * و يهوآلي بרת عصميه

في ٢٢: ١٠٥ * و يهوآشمع في ٢٢: ٨٤ * ١٨ * ٩٩ * و يهوآحز

في ٢: ٢١ * و يهوآحز في ٨: ١٤ * (٢٨) * ٢٩ *

عياد * ص ٧٠ * See: Porten, Archives..., pp. 134 ff.;

(٢) فورتن, اليهوديم بمصر, ص ٩٧;

Porten, Archives ..., pp. 106-107.

(٣) الدسوقي * ص ١٦ * فورتن, اليهوديم بمصر, ص ٩٧.

أو "رب الجنود" (١). ومع ذلك لا نستطيع أن نوكد ما إذا كان هذا اللقب قد عُرف في الفنتين عن طريق يهوذا مباشرة ، أم أنه عُرف بواسطة عناصر أخرى في الجزيرة . ومما يدعم هذا الرأي ، أن "يهو" موصوف في برديات الفنتين بلقب אלה שמו (إله السماء) ، ولا نستطيع القول بشكل حاسم أن هذا اللقب قد انتقل إليهم مباشرة من يهوذا ، لأن سكان يهوذا أنفسهم عرفوا هذا اللقب بعد أن أدخل الآشوريون عبادة "أجناد السماء" ، إلى مملكتهم ، وحدث ذلك في عهد آحاز ، كما شهد عصر منشى زيوع هذه العبادة ، وهي فترة تتوافق مع فترة السيطرة الآشورية (٣) . ولذلك فإننا نرجح أن لقب "إله السماء" قد انتقل إلى يهود الفنتين عن طريق أهل الرافدين الموجودين في وسطهم .

وإذا أخذنا بصحة الافتراض القائل بأن يهود حاوية الفنتين جاءوا في الأصل من مقاطعة آرامية في أقصى شمال سوريا (زنجيرلى) (٤) ، وأنهم لم يجهئوا مباشرة من يهوذا ، فإن ذلك يساعدنا على الأخذ بالاعتقاد أن لقب "رب الجنود" قد استعاروه ممن احتكوا بهم من أغراب ، سواء كانوا غزاة أو مستوطنين ، مثل البابليين والآشوريين ، أو كانوا أصدقاؤا منقذين مثل

(١) اصم ١ : ٤٤ : ٤٤ : ٤٤ مز ٢٤ : ١٠ .

(٢) كوفصم (יחזקאל) ، تولדות האמונה הישראלית מימי קדם . עד סוף בית שני ، כרך ب' ، ספר א' ، הדפסה שמינית ، הוצאת מוסד ביאליק ירושלים ، דביר תל אביב ، תשל"ב ، למ' 234 ; وانظر صف ١ : ٥ .

(3) Porten, Archives ... , p. 178.

(4) Gordon, p. 57.

الفرس . وجد ير بالذكر ، أن بعضا من هذه الشعوب قد رحل إلى مصر ، بل
إستوطن الكثير منهم في منطقة الفنتين .

" بيت ايل " בֵּית אֵיל :

عبد البدائيون الصخور ، واتخذوها مقرا لآلهتهم ، وكانت هذه الصخور
المعبودة - عادة - مخروطية الشكل ، مشدبة بعض الشيء ، وكان عبدتها
يضعونها على مذبح ويقفون بين يديها . وتعرف الواحدة من هذه الصخور
عند الساميين باسم " بيت ايل " ومعناه " بيت الرب " . وقد عرف الفينيقيون
ال " بيت ايل " ، ويوجد أشهرها عندهم في معبد بيبلوس ، على هيئة نصب
مخروطي مع تشكيل خفيف يمثل الرأس والذراعين ، وانتشرت عبادة بيت ايل في أرض
كمان (في جذر مثلا) في العصر القديم (١) .

وقد ورد إسم בֵּית אֵיל (بيت ايل) في العهد القديم باعتبارها اسم مكان ،
ففي التكوين ٢٨ : ١٨ - ١٩ " وبكر يعقوب في الصباح وأخذ الحجر الذي وضعه
تحت رأسه وأقامه عمودا وصب زيتا على رأسه : ودعا اسم المكان بيت ايل ،
ولكن اسم المدينة أولا كان لوز " .

ويُفهم من نصوص العهد القديم أن " بيت ايل " كان معبودا ، ففي أرميا
٤٨ : ١٢ - ١٣ " لذلك ها أيام تأتي ، يقول الرب ، وأرسل إليه مصنفين فيصفونه
ويفرغون آنيته ويكسرون أوعيتهم : فيخجل هوآب من كموش كما خجل بيت إسرائيل

(١) كوتشو (ج) ، الحضارة الفينيقية ، ترجمة د . محمد عبد الهادي شعيبة ،

مراجعة د . طه حسين ، (سلسلة المراجع الجامعية - ١٢) ، نشر شركة مركز

كتب الشرق الأوسط ، القاهرة (د . ت .) ، ص ١٣٤ - ١٣٥ .

(١) من بيت ايل مثلهم . ومن الواضح أن هذا النص يعتبر بيت ايل إلها حيث يقابل بينه وبين كموش ، ويشير إليه باعتباره إله الأسباط الإسرائيلية الشمالية (٢) .
لقد كان بيت ايل - مثل ايل - إلها ساميا ، وإن اختلف منذ البداية عن يهوه . واعتبره فيلو الهيلوسى ثانى أربعة آلهة أنجبتهم السماء والأرض ، هى : ايل ، وبيتيل ، وداجون ، وأطلس (٣) .

والأصل الفينيقي لهذا المعبود ، تؤكد المعاهدة التى عقدت بين أسرحدون ملك آشور ، والملك بعل ملك صور (حوالى ٦٧٥ ق م) ، والتى كان فيها بيتى - ايلي Ba'iti-ili واحدا من الآلهة الفينيقية المستشهد بها . ويبدو أن موطن هذا المعبود هو فينيقيا ، ويبدو أنه انتقل بواسطة الفينيقين أنفسهم خارج حدود موطنه الأصلي . فقد وجد عدد كبير من الأسماء الشخصية مركبة مع اسم "بيت ايل" فى النصوص البابلية .

(٦) على أية حال ، عُرف "بيت ايل" بوصفه إلها كنعانيا قديما جداً . ويبدو أن وجود مرتزة من الفينيقيين بين أفراد حامية الفنتين كان له أثر فى وجود اسم هذا المعبود - الفينيقي الأصل - فى الجزيرة . وإذا كنا لا نرى أية إشارة إلى وجود معبد للإله بيت ايل فى الفنتين ، فإن خطابات الأشمونى - (هرموبوليس) تشير إلى وجود معبد له فى أسوان المجاورة (٧) . فهناك أربعة

(١) يفسر "بورتن" هذه الفقرة بأن بيت ايل الوارد فيها هو نفسه ملاك بيت ايل الذى حى يعقوب (تك ٣١: ١١ - ١٣ ، ٤٨ : ١٦) ، وظل مبعلاً طويلاً منذ ذلك الحين فصاعداً . وهو والمعبود الآراسى لهما هذا الاسم مشتركاً .

Porten, the Religion of the Jews...., P. 121.

(2) Kraelin, p. 89.

(3) Porten, the Religion of the Jews..., p. 119; Kraeling, p. 89.

(4) See: Porten, op. cit., p. 118; Kraeling, pp. 89-90.

(5) Kraeling, p. 90.

(6) Cowley, p. xix ;

فان تك ٣١ : ١٢

(7) Porten, the Religion of the Jews, pp. 116, 118; See also

Kraeling, p. 88.

خطابات كتبت في منف (ميفيس) وأعدت إلى أسوان (لكنها أودعت في هرموبوليس على نحو غامض) ، تضمنت التحيات الآتية : " التحيات إلى معبد بيت ايل ومعبد ملكة السماء " و " التحيات إلى معبد بنت في سون (أسوان) و " التحيات إلى معبد نيسو " (١) .

ويرى " كريلينج " Kraeling (٢) أن وجود المعبود " بيت ايل " في الفنتين راجع إلى إقامة الفينيقيين في منطقة النوبة منذ أيام حكم بساتيك الثاني ، ومع ذلك فإن " كولي " Cowley (٣) كان قد سبقه في الاعتقاد بأن سكان المستعمرة أحضروا معهم هذا المعبود - وكذلك المعبودة عنفات - من يهوذا .

وكما يدخل اسم الرب יהוה " يهوه " - في صورته المختصرة مركبا في أسماء الأشخاص عند بني إسرائيل ، ويدخل اسم الاله יהו " يهو " كجزء من بعض أسماء الأشخاص الواردة في برديات الفنتين ، فإننا نجد اسم " بيت ايل " أيضا مركبا في بعض أسماء الأشخاص الواردة في البرديات الآرامية التي عُثر عليها في الفنتين ، وهذا دليل على أن " بيت ايل " كان معبودا نال شيئا من الإجلال

(١) وردت هذه التحيات في بداية الخطابات العائلية المكتشفة في هرموبوليس

والمحفوظة الآن بمتحف كلية الآثار بجامعة القاهرة وترجع إلى أواخر القرن

السادس وبداية الخامس ق.م . وأول من اعتنى بدراستها أدا برشيانس

و د . مواد كامل ، وتعرف بمجموعة برشيانس / كامل ، وقد أعد دراستها ونشرها

بتسلييل پورتن وعادا يرديني ، وقد ورد في السطر الأول من بردية برشيانس -

كامل ٤ " שלם בית בתאל וזית מלכות שמין "

وانظر بقية التحيات في برشيانس - كامل ١:٢ ، ١:١ ، ١:٣

פורטן (بצלאל) - (يردني) (عده) ، اوسף תעודות ארמיות

ממצרים העתיקה ، כרך א' : אגרות ، ירושלים ، 1986 ، עמ' 17-10 ;

Porten, Archives, p. 165.

(2) P. 90 .

(3) P. xix .

والقداسه بين أفراد الطائفة اليهودية آنذاك .

ففي عقد يرجع إلى ٤٨٤ ق.م ، خاص بإمداد الطائفة بالبقول والقلال ، ورد اسم شخص يُدعى "بيت ايل تقم" بمقتضى مشرفاً على فريق من رجال الطائفة (١) ، وفي بردية أخرى احتوت على قائمة أسماء لبعض أفراد الطائفة ، نجد اسم "بيت ايل عقب" (٢) ، كما ورد اسم "بيت ايل ناتيان" (٣) للعاهدين من بين الموظفين على وثيقة زواج ترجع إلى حوالي ٤٢٥ ق.م ، كما ورد اسم "بيت ايل تدن" في أحد الخطابات غير المؤرخة ، يطلب فيه المرسل منه أن يذهب الموصل إليه إلى "بيت ايل تدن" ومقابلته (٤) ، وهناك غيرها من الأسماء التي تضمنت الاسم "بيت ايل" منها "بيت ايل نوري" (٥) ، و"بيت ايل تدن" (٦) ، و"يوشام بن بيت ايل وحى" .

(١) "...[גבר]ן זי מאתה זי בית אל תקים ..." , Cowley, 2:6 (p.4),

(٢) בית אל עקב בר עזר (Cowley, 12:9)

والبردية الوارد فيها الاسم ، غير مؤرخة . وحصل ارتباطها بالبردية ٢٤ (التي ترجع إلى حوالي ٤٠٧ ق.م) ، والتي يرجع أن لها علاقة بالبردية رقم ٣٠ (التي ترجع إلى ٤٠٩ ق.م) .

Cowley, pap.no. 12, pp. 35-36.

(٣) "... שהד חרמנותן בר בית אלנותן בר עזרא"

"... שהד בית אלנותן בר יהונתן" (pp. 54-55) Cowley, pap. 18:4,5

(٤) "... אזל על בית אלנותן ויתן לך ... (اذهب إلى بيت ايل تدن وسيعطيك) " Cowley; 42 : 8.

Cowley, 22:6

(٥) הושלע בר בית אלנורי

See also: Porten, the Religion of the Jews..., p.118.

(٦) בית אלנדן Cowley , 55 : 7

و "رست بين بيت ايل رست" (١).

ومع ذلك ذهب بعض الباحثين إلى أن "بيت ايل" الوارد في برديات الفتين هو صفة للإله "يهو" ، وأنه لا يوجد إله اسمه "بيت ايل" ، وسط أي سبط من أسباط إسرائيل ويهوذا " بل لا وجود له عند الشعوب المجاورة ، وأن افتراض وجود إله كهذا ، سببه عدم فهم فقرات المقرأ فهما صحيحا .
وقد فهم اسم "بيت ايل" في برديات الفتين على أنه بديل للرب "يهو" ، بينما نجد أسماء المعبودات "عناث بيت ايل" ، و "اشم بيت ايل" و "حرم بيت ايل" قد ارتبطت به في العبادة عند يهود الفتين (٣).

عناث (ملكة السماء) :

من الآلهة السامية القديمة التي ارتبطت بالاله "بعل" عند الكنعانيين ، والبتان من آلهة الخصب هما "عناث" و "عشتروت" (٤) . والإلهة "عناث" هي أخت

(١) نبوشلם בר ביתאלרע - אשמרם בר אשמרזב וריזז בר ביתאלרע

Kraeling, 8 : 11.

(٢) אליאלי , למ' 222-221 .

(3) Porten, the Religion of the Jews..., p. 118; Albright, Archaeology and the Religion of Israel, 116 ff.; Kraeling, pp. 87 ff., Cowley, p. xviii f.

(٤) وسكاتى (سبتينو) ، الحضارات السامية القديمة ، ترجمه زرار سلبه

د . السيد يعقوب بكر ، مراجعة د . محمد القصاص ، دار الكاتب العربى ،

القاهرة (د . ٢٠٠٠) ، ص ١٢٨ ، حتى (تيليب د . ٢٠٠٠) ، تاريخ سرريسة

ولبنان وفلسطين ، ج ١ ، ترجمة جورج حداد وعبد الكريم رائق ، مراجعة

د . جبرائيل جبور ، دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٥٨ م ، ص ١٢٨ ، ونفس

المؤلف ، لبنان فى التاريخ ، ترجمة د . أنيس فريحة ، مراجعة د . نقولا

زيادة ، دار الثقافة ، بيروت ١٩٥٩ م ، ص ١٦٢ .

بعل وزوجته (١) ، ويرى البعض أنها أخته فقط (٢) ، وتسميها النصوص " العذراء
 عنات " دلالة على شبابها ، وقواها التي لا تنتهي ، وأهمها قوى الحياة والحب
 والحمل . ويغلب الجانب الجنسي على صفات " عنات " ، فتتمثل صفاتها الجنسية
 القوية جزءاً من طبيعتها . وهي من مجموعة آلهة الخصوبة المرتبطة بالدورة
 الزراعية عند الكنعانيين .
 وكانت تُعرف " عنات " في بعض النقوش بـ " سيدة السموات " (٤) .
 ويعتقد أن المصريين أخذوها عن الفينيقيين ، وعبدوها عندما فتحوا أرض كنعان (٥) .
 وقد عبد بنو إسرائيل الإلهة " عنات " ، وعُرفت في نصوص العهد القديم
 بلقب " ملكة السماء " (٦) ، وإن كان هناك من يعتقد أن هذا اللقب أطلق أيضاً
 على الإلهة عشتروت التي ترد في العهد القديم باسم " عشتوريت " أو جمعاً باسم

(1) James (E.O.), the Ancient Gods, 2nd impr., Woking and London, 1967, p.87; Cassuto (U.), the Goddess Anath, Canaanite Epics of the patriarchal age; Transl. by Israel Abrahams, the Magnes press, 1st. English Ed., Jerusalem, 1971, P.64-65 ; Albright (W.F.), Yahweh and the Gods of Canaan, Anchor Books, Doubleday & Company, Garden City, New York, 1969, p. 128.

(2) See: Cassuto, p.64 ; Pritchard (J.B.) Archaeology and the old testament, 3rd printing, Princeton Univ. press, Princeton, New Jersey, 1968, p.111.

(٣) حتى ، لبنان في التاريخ ، ص ١٦٣ .

(٤) كوتنتو ، ص ١٠٧ ، حتى ، لبنان في التاريخ ، ص ١٦٣ .

(٥) انظر أ.ر ٧ : ١٨ ، ٤٤ : ١٧ ، وما بعدها .

لتقويض أو إضعاف الآراء التي ذهبت إلى وجود عبارات وثنية لآلهة غريبة عند
يهود الفنتين ، نجد أنهم سلموا بوجود عبادة " ملكة السماء " بين
يهود مصر . ويبدو أنها دخلت مصر مع أولئك الذين نزحوا من يهوذا في زمن
أرميا . ومع ذلك حاول بعض الباحثين ^(١) تضيق دائرة عبادة " ملكة السماء " ،
وقصرها على النساء ، ولكننا نرى أن هذه الدائرة كانت أوسع من ذلك بكثير ^(٢) .
وحقيقة ، أن الانطباع الأول عن هذه العبادة أنها كانت عبادة عائلية ، رغم أن
النساء قد لعبت دورا مهما فيها ، حيث أنها اشتغلت على صنع الكعك وسكب
السكائب ^(٣) ، وهي أعمال خاصة بالنساء .

ومن المحتمل أن تكون هذه العبادة قد أوقفت بعد إدانة أرميا الأولية لها ،
لكنها بدون شك استؤنفت في مصر ^(٤) . ففي الاجتماع الذي ضم اليهود الساكنين
في مجدل ونحفتحيس ونوف وأرض قستروس - التي يُظن أن الفنتين كانت داخلية في
حدودها - عثف أرميا الشعب مرة أخرى . لكن المجتمعين - خاصة النساء منهم
عزوا كل تلك المصائب ، بما فيها تخريب يهوذا ، إلى سبب واحد فقط ، هو
أنهم كفوا عن عبادة ملكة السماء . فضلا عن ذلك ، فقد " ادعوا " أن ملوك وروساء
يهوذا مارسوا هذه العبادة إلى حد بعيد ^(٥) .

(1) See: Porten, Archives...., p. 176.

(٢) أجب " كل الرجال " و " كل النساء " ، رداً على أرميا ، قائلين " بل
سنعمل كل أمر خرج من فمنا فنيخر لملكة السموات وتسكب لها سكائب كما
فعلنا نحن وآباؤنا وملوكنا وروساؤنا في أرض يهوذا وفي شوارع اورشليم . .
(أر ٤٤ : ١٧) .

(٣) أر ٧ : ١٦ وفقرات بعدها ، ٤٤ : ١٥ .

(4) Porten, Archives...., p. 176.

(٥) أر ٤٤ : ١٥ وفقرات بعدها .

ويبدو أن عبادة "ملكة السماء" كانت تمارس بوضوح في البيت بواسطة النساء .
وفي مصر ، لم يلتفت النساء اليهوديات إلى نصائح أرميا ، وأصررن على استئناف هذه
العبادة ، رغم نبوءة أرميا التي أذرف فيها رجال يهوذا الذين في أرض مصر ، بالنساء
والهلاك ، وضرب لهم مثلا : بأن الرب سيدفع غرنون حفرة (أبريس)
ملك مصر ليد أعدائه ، كما دفع صدقيا ملك يهوذا ليد نبوخذ نصر ملك بابل
(أر ٤٤ : ١٥ - ٣٠) .

وسبق أن أشرنا إلى أن "ملكة السماء" كان لها معبد في أسوان ، والأرجح
أن هذا اللقب كان مخصصا للإلهة "عنات" (١) . ورغم وجود مثل هذا المعبد ،
فإن اسم *Enat* (عنات) لم يظهر إلا مرتين فقط بين أسماء الأشخاص التي
وردت من الفنتين وأسوان (٢) . ولكن يعزو بعض الباحثين ندرة وجود اسمها
في أسماء الأشخاص ، إلى الطبيعة القاسية التي اتسمت بها هذه الإلهة (٣) .
ولذلك ، فإننا لا نستطيع الاستناد على هذه الظاهرة وحدها إذا حاولنا الوصف
على أهمية الإلهة عنات (ملكة السماء) في العبادة . فإذا حكمنا على هذه
الأهمية من خلال غياب اسمها على هذا النحو من اليهوديات الآرامية ، فإنه يبدو
لنا أنها لم تلعب دورا بارزا في الحياة الدينية الشعبية لليهود الحامية . ويبدو أن
تأثيرها اقتصر - كما كان حالها في يهود المبكر - على ممارسات منزلية .

(1) Porten, Archives..., P. 177

(2) Cowley, 22:108 ; (Bresciani-Kamil 4:3) 11-10 م. ١١٦٣-١١٦٢

والاسم في الموضعين هو *Enat* (عنات) .

See: Porten, Archives..., P. 177.

(٥) عباد ، ص ٦١ ،

See: Cooke (G.A.), A Text-Book of North Semitic
Inscriptions, the Clarendon Press: Oxford, 1903,
P. 81.

على أية حال ، فقد اختلف الباحثون حول أصل الإلهة " بنات " ، فبينما يذهب فريق منهم إلى أن أصلها بابلي ، يرجح فريق آخر أن أصلها حيشي ، وبينما يرى آخرون أنها من الآلهة الكنعانية ، يؤكد بعضهم أن أصلها أموري .
 ويشير " كوك " Cooke (٢) إلى أن عبادة الإلهة " بنات " ترجع إلى عصور مبكرة جدا في سوريا وفلسطين ، وأنها تركت آثارها على أسماء عدد من المدن الكنعانية القديمة ، مثل : " بيت عناء " (٣) ، و " بيت عنوت " (٤) ، و " عناتوت " (٥) ، ويبدو أن الذين استوطنوا من بني إسرائيل في " عناتوت " استعاروا اسم المدينة وأطلقوه على بعض منهم ، فوجد اسم " عناتوت " لتبا لعائلة من بنيامين في فترة ما قبل السبي (٦) ، كما نجده أيضا في أزمنة ما بعد السبي (٧) . ونجد أحده القضاة المبكرين يمدى شجرين بناة (٨) ، وهو أجنبي استوطن

(١) عياد ، ص ٦٩ ، وانظر :

Porten, the Religion of the Jews....., P.120; Cocke, PP.80-81; Pritchard, P. 102.

(2) F. 80 .

(٣) בֵּיתָאֲנָת - Beth-anath (يش ١٩ : ٣٨ ، قض ١ : ٢٣) .

(٤) בֵּיתָאֲנֹת - Beth-anoth (يش ١٥ : ٥٩)

(٥) אֲנָתוֹת - Anathoth (يش ١٨ : ١ ، مل ٢ : ٢٦ ، أر ١ : ١)

(٦) אֲחַ - Ach (٨ : ٧)

(٧) نح ١٠ : ١٩ ، قارن عز ٢٣ : ٢ ، نح ٢٧ : ٢٧ .

(٨) שִׁמְעֵי בֶן-אֲנָת - Shamgar b. Anath (قض ٣ : ٣١) ،

See: Whitfield (George), God And Man In the old Testament, 1st pub., SCM Press, London, 1949, P.14.

بين بنى إسرائيل واعتقد ديانتهم • ولكن المثير للدهشة • وجود رجل بنيا ميني استوطن في أورشليم • وكان اسمه عنتوتيا ענתותיה (١ أخ ٢٤ : ٨) • فان لاسم يكن هذا الاسم تحريفا لاسم "عناثوت" • فلا بد وأن يكون معناه مرتبطا باسم الرب يهوه (١) •

"عناث يهوه" ענת יהוה :

إذا كانت "عناث" (ملكة السماء) قد حظيت بعبادة النساء لها • فهل اقتصر تعبد اليهوديات في مصر عليها وحدها ؟ وهل تكون عبادة يهوه تماما ؟ من الواضح أن نساء يهودا لم يخبرن أرميا رفضهن لعبادة يهوه • ولا يستطيع أن نستنتج من كلماتهن لأرميا أنهن عبدن ملكة السماء فقط • والأرجح - دون شك - أنهن واصلن عبادة الرب "يهوه" في نفس الوقت الذي مارسن فيه العبادة المنزلية لملكة السماء • والحقيقة • أن نبوءة أرميا التي جاء فيها أنهن لن يتوسلن بعد باسم الرب (أر ٤٤ : ٢٦) تدل على عزمهن الأصيل على مواصلة التضرب باسم الرب وعبادته (٢) • ومن ثم • كانت عبادة "عناث" - إذا كانت هي صاحبة لقب "ملكة السماء" - في موازاة مع عبادة يهوه • وهى (أى عبادة عناث ملكة السماء) التى وجدت طريقها إلى حامية الفنتين وأوجدت المعبود التوفيقى • "عناث يهوه" ענת יהוה • الذى أقسم بها منحيهم

(1) Porten, Archives ..., P. 178.

(2) Porten, op. cit., P. 177.

Menahem إلى مشولام Meshullan (١) ، عوضاً عن السجود لها .
وقد ذهب "كولي" Cowley (٢) إلى القول بأن "عناث يهو" هو
اسم زوجة "يهو" إله بنى إسرائيل .

ومما تقدم يتضح لنا أن يهود الفنتين ألّهُوا بعض المعبودات الوثنية الغربية وجميعها
معبودات سامية - إلى جانب تأليهم لـ "يهو" إله بنى إسرائيل - إذا افترضنا أنه
"يهو" نفسه - فقد ألّهُوا عناث بيت ايل ، وعناث يهو ، وأشم بيت ايل وحم بيت
ايل . وقد ذهب بعض العلماء (٣) إلى أن هذه المعبودات كانت في رأيهم آلهة
جانبية ، عُبدت في الفنتين في المعبد الذي عُرف باسم "أجورا" אגורא . ونجد
مثل هذا الرأي في دائرة المعارف المقاتية (٤) ، حيث ورد فيها : أن هناك "تلميحاً"
بأن يهود الفنتين عبدوا الإلهة "عناث يهو" ملكة السماء ، كما جاء فيها أيضاً أن الاسم
"بيت ايل" هو اسم عبادة أجنبية غريبة ، أي أنه كان معبوداً اسمه "بيت ايل" ،
وأن هذا الإله هو المركب في اسم "عناث بيت ايل" و "جرم بيت ايل" .

ولكن وجهة النظر هذه ، لم تسلم من معارضة بعض العلماء (٥) الذين رأوا في
ديانة الفنتين ، ديانة توحيدية ، توجهوا فيها بالعبادة للإله "يهو" وحده . وحاولوا
تفسير نصوص البرديات الآرامية التي تؤكد تدبيرهم وتبجيلهم لمعبودات أخرى ،

(١) ميون[م] ٢١ [ميون[م] ٢١] مناحس بر שלום بر
هو[د] ٢١ [ميون[م] ٢١] مناحس بر שלום بر
ب[د] ٢١ [ميون[م] ٢١] مناحس بر שלום بر

Cowley, 44:1-3, R.147-148;

وتأثر وجهة نظر "البويناى" في ذلك : ألي[و] ٢١ ، ل[م] 220-218

٢١ : ألي[و] ٢١ ، ل[م] 219 ; P. xix ; (2)

(٢) كيرفسم ، وتولدوت האמונה הישראלית ، כרך א' ، ספר ג' ، עמ' 679-681 ;

Kaufmann, pp.148-149; Albright, Archaeology and the
Religion of Israel, pp.167-168.

(٣) أن[و] ٢١ ، (ل[م] : ٢١) .

(٤) ألي[و] ٢١ ، ع[م] 230-217 ; قاموس ، ألهيهام של יהודי
ב[ד] ، עמ' 47 - 52 ; אות ، ספרות מקראית וספרות
כולנית ، עמ' 279-286 .

وفق منظورهم الخاص، وافترضوا افتراضات لا يمكننا الأخذ بها دون بحث دقيق ودراسة عميقة .

وقد اعتمد الباحثون - الذين يؤكدون على عمادة يهود الفنتين لآلهة غريبة على بردية "كولى" Cowley رقم ٢٢ التي ترجع إلى عام ٤١٩ ق م . وفيها ورد العديد من الأسماء التي تنوع أصحابها بها لغمينة لمعبد "يهو" ولبعض المعبودات الأخرى . ومن خلال سطور هذه البردية (١) نستطيع أن ندرك بسهولة أن اجمالاً هذه التبرعات التي استلمها يدونيا بن جعريا رئيس يهود الفنتين ، كان جزءاً منها للإله يهو ، وجزء آخر للإلهة اشم بيت ايل ، وبعضها للإلهة عنات بيت ايل . ونلاحظ من هذه البردية أن نصيب الإله يهو من التبرعات ، كان متعادلاً تقريباً مع نصيب الإلهة عنات بيت ايل ، مما يرجح أن الإلهة عنات بيت ايل حظيت بمكانة في قلوب بعض المتبرعين لا تقل عن مكانة الإله يهو .

(١) ١. ب ٧/ لفمنחתך שנת ٧//
זנה שמחתך לא יהודיא ז' יהב
כסף ליהו אלהא לגבר לגבר
כסף [ש //]
في الثالث من فامينوث (برمهات) ، السنة الخامسة
هذه (قائمة) أسماء الحاجة اليهودية التي أعطت
فضة الى يهو والاله ، كل رجل (أعطى)
اثنين شاقل من الفضة .

١٢٥. כסף ז' קם יומא הו ביד
١٢١. ידניה בר גמריה בירח פמנחתך
١٢٢. כסף כרשן ד' שקלן // // //
١٢٣. בגר ליהו כ' ש // // //
١٢٤. לא שמביתאל כרשן // //
١٢٥. לעזרת ביתאל כסף כרשן - //
الفضة (النقود) التي في هذا اليوم في يد
يدونيا بن جعريا في شهر فامينوث (برمهات)
(كانت) ٣١ كرش و ٨ شاقل من الفضة
١٢ كرش و ٦ شاقل من هذه تكون ليهو
٧ كرش تكون لاشم بيت ايل
١٢ كرش تكون لعنات بيت ايل

Cowley, Pap. no. 22, pp. 65-72; See also: Porten, the Religion of the Jews..., p. 118 ; عياد ، ص ٦٨ - ٦٩

وقارن وجهة نظر اليوعيناي في هذه المعاني : אליאליא' , למ' 218-220 .

(١) **Perten** "يورتن" تقويض الآراء التي ربطت "بيت ايل"

والآلهة المركبة معه ، بالعبادة اليهودية . ومن خلال دراسته لبردية "كولبي" رقم ٢٢ ، حاول نسبة "بيت ايل" والمعبودات المركبة معه ، إلى بيئة (فينيقية -) آرامية ، غير يهودية ، وذهب إلى نفي وجود أي شيء يربط "بيت ايل" بوضوح بالعبادة اليهودية .

كما حاول "كاسوتو" **קאסוטו** (٢) إثبات أن قائمة التبرعات الواردة في هذه البردية ، كانت كلها مخصصة للإله "يهو" ، وأعاد الحسابات الواردة في البردية وذلك بافتراض وجود نوعين من الشاقل : الشاقل الثقيل والشاقل الخفيف . وانتهى إلى نتیجته التي سخر لها افتراضات لا يمكن الاستناد عليها باطمئنان ، ولكنه حاول بواسطتها إثبات أن جزءاً من التبرعات التي جمعها يدونيا بن جمريا ، كان مساهمة من الآراميين المقيمين في الفنتين لمعابد آلهتهم ، حيث أن مجمع آلهة الآراميين يشتمل على آلهة خاعة ، وأن مساهمة اليهود كانت تبرعاً للإله "يهو" فقط . فقد استلم يدونيا هذه التبرعات بوصفه - حسب رأي كاسوتو - رئيساً للمستوطنة كلها ، أي أنه لم يؤكل إليه جمع الأموال من الطائفة اليهودية وحدها ، ولكنه تولى أيضاً جمع الأموال من سائر الطوائف التي كانت تسكن المستوطنة .

ورغم ذلك ، فإن آراء "كاسوتو" لم تنل القبول التام من بعض الباحثين . فقد رفض "هورتن" **Perten** (٣) قبول افتراض "كاسوتو" الذي أشار فيه إلى وجود نوعين من الشاقل ، وهو الأساس الذي بنى عليه "كاسوتو" حساباته للتبرعات المدونة .

(1) The Religion of the Jews..., P. 118-119.

(٢) אלהיהם של יהודי יב , עמ' 47-52 ; אות , ספרות מקראית
וספרות כנענית , עמ' 279-286 .

(3) The Religion of the Jews..., P. 120-121.

كما أشار "هورتن" إلى أن إيمحا "كاسوتو" بأن يدونها كان يجمع أموالا من آراميين لصالح معبودات آرامية ، هو أمر لا يزال في حاجة إلى بحث وتحصيص . ويرى "هورتن" Porten (١) أنه إذا كانت مبالغ التبرعات قد جاءت من يهود فقط ، فمن

المحتمل أن تبرعهم لمعبودات آرامية ، كان دليلا على نزعة كريمة ومخلصة منهم ! وقد رفض "اليوميناى" (٢) بشدة جميع الآراء التي اتجهت إلى أن يهود الفنتين ألّفوا بعض الأوثان إلى جانب تأليههم "يهو" . وخصّ بالتعديد من أصحاب هذه الآراء : "اولمريت" Albright و "تومفمان" ١٩٥٦ من اللذان وصفهما بالاعتدال - و "كولى" ، و "فلهوزن" Welhausen . بل أنه يعترض على آراء "كاسوتو" (٣) رغم ما فيها من اتجاه إلى اثبات نقاء عبادة يهو في الفنتين - حيث قال عنه : " وحتى كاسوتو الذي دأب على اثبات أن يهود الفنتين لم يعبدوا الأوثان ، لم ينجح في الحفاظ على هذا الرأي . وأن الاطلاع العميق على ما قاله فيس دورية T P سيظهر أن بين كلمات سطوره ما يستعين به القائلون بأن يهود الفنتين عبدوا الالهة عنات " .

(١) المرجع السابق ، ص ١٢١ .

(٢) הדת של יהודה : ג' , עמ' 217 - 218 .

(٣) يقصد هنا ماورد بالتحديد في : קאסוטו , אלהיהם של יהודה : ג' , עמ' ١٩٥٦ .

مراجع البحث

- الكتاب المقدس ، أى كتب العهد القديم والعهد الجديد ، دار الكتاب المقدس ،
القاهرة ، سنة ١٩٧٠ م .
- الكتاب المقدس ، العهد العتيق ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، ١٩٦٠ م ،
(ثلاثة مجلدات) .
- الدسوقي (خالد طه ، د) ، الجالية اليهودية فى أسوان فى القرن الخامس ق م ،
القاهرة ، ١٩٧٤ م .
- حيتى (فيليب ، د) ، تاريخ سورية ولبنان وفلسطين ، ج ١ ، ترجمة جورج حداد
وعبد الكريم رافق ، مراجعة د . جبرائيل جبور ، دار الثقافة ، ١٩٥٨ م .
- ، لبنان فى التاريخ : ترجمة د . أنيس فريحة ، مراجعة د .
نقولا زيادة ، دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٥٩ م .
- عبد الحليم (مصطفى كمال ، د) ، اليهود فى مصر فى مصرى البطالمة والرومان ،
طبعة أولى ، مكتبة القاهرة الحديثة ، القاهرة ، ١٩٦٨ م .
- عياد (بولس عياد ، د) ، الآراميون فى مصر ، القاهرة ، ١٩٧٥ م .
- كونتنو (ج) ، الحضارة الفينيقية ، ترجمة د . محمد عبد الهادى شعيرة ، مراجعة
د . طه حسين ، سلسلة المراجع الجامعية ١٢ ، نشر شركة مركز كتب الشرق
الأوسط ، القاهرة (د . ت) .
- موسكاتى (سبتينو) ، الحضارات السامية القديمة ، ترجمه وزاد عليه د . السيد
يعقوب بكر ، مراجعة د . محمد القصاص ، دار الكتاب العربى ، القاهرة (د . ت) .
- نسح (إبراهيم ، د) ، تاريخ مصر فى عصر البطالمة ، الجزء الأول ، مكتبة
النهضة المصرية ، القاهرة ١٩٤٦ م .

+++++

- ספר תורה נביאים וכתובים, ברלין, 1925.
- ספר תורה נביאים וכתובים, לונדון, 1956.
- אליועני (מ.), הדת של יהודי יב, מאמר בתוך:
בית מקרא, כו" (תשמ"א) חוב' ג' (פ"ו).
- פורטן (בצלאל), היהודים במצרים, פרק ח',
ההסטוריה של עם ישראל, ב' שיבת ציון-
ימי שלטון פרס", הוצאת לאור עם עובד בע"מ,
ירושלים תשמ"ג.
- "שיבת ציון" באור כתבי יב, בתוך:
בית המקרא, ט"ז (תשכ"ז).
- פורטן (ב.) - ירדני (עדה), אוסף תעודות ארמיות
ממצרים העתיקה, כרך א': אגרות, ירושלים 1986.
- קאסוטו (משה דוד), אלהיהם של יהודי יב, מאמר בתוך
"קדם", א', תש"ב (1942).
- ספרות מקראית וספרות כנענית (מחקרים
במקרא ובמזרח הקדמון - כרך א'), הוצאת
מאגנס, ירושלים, תשל"ב.
- קויפמן (יחזקאל), ותולדות האמונה הישראלית מימי קדם
עד סוף בית שני, הוצאת מוסד ביאליק ירושלים,
דבר תל אביב, דפוס כתר ירושלים;
- * כרך א', הדפסה עשירית, תשל"ו.
- * כרך ב', הדפסה שמינית, תשל"ב.

- Aime- Giron (N.), Textes Arameens D Egypte , Le Caire, 1931 .
- Albright(William Foxwell), Archaeology And The Religion of Israel ,
Anchor Books , Doubleday & Company , Garden City, New york ,
1969 .
- , Yahweh And The Gods of Canaan , Anchor Books , Doubleday &
Company, Garden City, New York, 1969 .
- Cassuto (U.), The Goddess Anath, Canaanite Epics of The Patriarcal
age; Transl. by Israel Abrahams, The Magnes Press, 1st English
Ed., Jerusalem, 1971.
- Cooke (G.A.), A Text-Book of North Semitic Inscriptions, The Claren-
don Press : OXFORD , 1903 .
- Cowley (A.), Aramaic Papyri of the fifth Century B.C., Oxford , 1923 .
- Gordon (cyrus), The Origin of the Jews in Elephantine, Art. in JNES ,
Vol. XIV , 1955 .
- James (E.O.), The Ancient Gods , 2nd Impr., Woking and London , 1967.
- Johnson (Aubrey R.), The One And The Many In The Israelite Conception
of God, 2nd Ed., Univ. of Wales Press , Cardiff, 1961 .
- Kaufmann (Yehezkel), The Religion of Israel From its Beginnings to
The Babylonian Exile, Transl. by Moshe Greenberg, 1st Pub., Geo-
rge Allen & Unwin : London , 1961 .
- kraeling (Emil G.), The Brooklyn Museum Aramaic Papyri , New Haven ,
1953 .
- Lods (Adolphe), The Prophets and the Rise of Judaism, Transl by S.H.
Hooke, 3rd impr., Routledge & Kegan Paul : London , 1955 .
- Porten (Bezalel), Archives From Elephantine, Univ. of California
Press, Berkeley and Los Angeles, 1968.
- , The Religion of the Jews of Elephantine in Light of Heromo-
polis Papyri , Art. in JNES, Vol. 28, No. 2. April 1969 .
- , The Structure And Orientation of the Jewish Temple at Elep-
hantine - Arvised Plan of the J ewish District, Art. in JAOS,
81 (1961) .

- Pritchard (J.B.), Archaeology And The Old Testament, 3rd printing, Princeton Univ. Press, Princeton, New Jersey, 1968.
- Whitfield (George), God And Man in The Old Testament, 1st Pub., SCM Press, London, 1949.